

تفسير التوراة

لمراد فرج

اصدر الاستاذ مراد بك فرج النحامي الجزء الاول من كتابه تفسير التوراة والاستاذ مشهور بكتاباتة العربية الممتعة عن اليهودية فقد اصدر كتاب « القرائين والربانيين » وفيه بحث عن اوجه الخلاف بين الطائفتين اليهوديتين . وهو اكثر اليهود عملا لاجل توحيد الامة اليهودية : واكثر اليهود اجتهادا فبحث على المزاوجة بين شقي اليهود . كذلك سبق له اصدار كتاب « شعار الخضر » الحاوي لمختصر الشريعة اليهودية . فيد الاستاذ على المتكلمين بالعربية خصوصا اليهود منهم بيضاء يجب ان تقابل بما تستحقه من الشكر من افراد كلا الامتين الشقيقتين وفرداد بك رجل يجيد اللغتين العبرية والعربية . فلا بدع اذا اقدم اليوم بمحاولة جريئة هي ترجمة التوراة رأسا من العبرية الى العربية مع شرح المعاني شرحا وافيا مستندا للشرح الى من سبقه من جهابذة اليهود والمسلمين . وقد راعى في تفسيره الجديد تفسير الكلمة العبرية بعد ضبطها بالاحرف العربية ولم ينس ان يبين قواعد الصرف والنحو في اللغتين وكيفية اشتقاقهما من بعضهما البعض والفوارق الكائنة بينهما . وقد اورد الآيات القرآنية المناسبة للحوادث المذكورة في الجزء المنسرف في هذا الكتاب من التوراة . وزيادة في الفائدة صدر كتابه بالأصل العبري للجزء الذي فسر وهو « سورة الرئاس » (الفصل الاول الى الفصل الخامس من سفر التكوين) وإليك تفسير مبدأ الآية الاولى من الفصل الاول كما فسر في كتابه القيم : --

« في البدء خالق الله السموات والارض » (نقلا عن الترجمة المتداولة التي وضعها البروتستانت) (ب داشى) بكسر الاووين مالا والشين مشبعا

والباء حرف جر ظرفيه بمعنى (في) والالف بعد الراء لافعل لها ، والكلمة من
(راش) — بضم الراء — على وزن يوم بلغة العامة . هو عربيا الرأس بمعنى
الرأس اول الشيء وبدايته . ومنه رأس الحكمة مخافة الله . والبداء من بدأ يبدأ
وهو ما في الترجمة عبري أيضا

واختلف العلماء في الكلمة مستقلة بذاتها هي ام مضافة . فقال البعض
انها مستقلة غير مضافة الى شيء بعدها . وقال البعض انها مضافة وهذا هو الاصح
فان حركة الباء ليست حركة فتح بالتمص مما يدل على الاستقلال بل حركة كسر
ممال بالسكون المتحرك ما يدل على الاضافة . ولا يقال ان الباء زائدة فهي ليست
عبثا في اول التوراة

ولست الاضافة الى ما بعد الكلمة فهو فعل ماض (ب د ا) — بفتح
الاولين — برأ بمعنى خلق ولا يضاف الاسم الى الفعل

وذهب بعضهم الى ان الاضافة هي الى الزمان قبل الخليفة ورد البعض على
ذلك ان الزمان من الفلك ، وكيف يوجد الزمان قبل الفلك . ورأى صاحب التاج
ان موسى عليه السلام بوحي الله اليه اراد ان يفهم العباد ان الكون حادث
بامر الله . فقد كانوا ينكرون حدوثه ويقولون انه قديم هكذا . ولا خالق له ، ويبقى
هكذا ولا يتغير . فابتدأ موسى بقوله (ب راش ية) ليعلموا ان الحدوث هو بامر
الله ، لا انه طبيعي كما يظنون . ولذا قال من بعد وتم خلق السموات والارض . ولما اضافة
والحال هذه تنصرف الى ما قبل ان بدى الكون يتكون حتى تم تكوينه

وقد غالى بعض المفسرين في التفسير واغرقوا اغراقا اجازوا به لانفسهم
ان يعطوا لكل شيء معنى وسببا ولو كان الشيء لا يحتمل التعليل . فمن ذلك
قولهم ان حروف الأبجدية تمثل بين يدي الله يطلب كل حرف منها أن يكون
المبدوء به في أول التوراة . فكان الله يرد الحرف بعد الحرف لعلامة فيه
كحرف الالف فان منه ارور على وزن صبور هو عربيا مأرور بمعنى الطريد

المعين وكحرف الشين الشقر — بضم الشين وفتح القاف — كصرد بمعنى الكذب هو عبرياً بكسر الاووين ممالا ممدود الاول . وكحرف الشاء فان فيه العتبة محركة بمعنى الشيء الكريه . وهو عبرياً بتقديم الشاء وهكذا الى ان بدأ بحرف الباء فمنه البركة والبروك اى المبروك المبارك هذا هو تفسير لكلمتى « فى البدء » ثم يتابع تفسير « خلق » (ب د ا) — بفتح الاولين — ثم « الله » (ا ل ه ي م) — بضم اللام وكسر الهاء الخ الخ

ولاشك ان المتبحرين فى علوم الدين الاسلامى يجدون فائدة كبيرة من درس هذا الكتاب خصوصا وانى اشتهر ان المفسر يجد فى بعض الترجمات للعربية للتوراة اخطاء اقدم على اصلاحها . ويفهم من سياق ما كتب ان من السهل فهم حقيقة معنى التوراة من الاطلاع على ما يقابله من الآيات القرآنية وهذا ما يدهش ولكنى ايس بالامر الغريب

وكذلك سياتى هذا الكتاب جماعة مهمة من المستشرقين لان المؤلف قد لمس فيه ولو عرضا وبدون قصد موضوع علم مقارنة الاديان . وانا نرحب بهذا الكتاب وننتظر من حضرة المؤلف العمل على انتهاء ترجمة التوراة كلها الا أننا نقترح على حضرة اتباع ما يأتى

- (١) كتابة الترجمة المتداولة آية بعد آية
 - (٢) كتابة الاصل العبرى باحرف عربية مع ضبطها
 - (٣) كتابة الترجمة الصحيحة للاصل العبرى اذا وجد خطأ فى الترجمة الحالية
 - (٤) كتابة اصل كل كلمة عبرية مضبوطة مع ذكر ما يقابلها من الترجمة العربية
 - (٥) يتابع شرحه على نسقه الحالى بعد ذلك
- ويحوى الكتاب ما يقرب من ٣٥٠ صفحة وثمنه مجلداً تجليداً حسناً ١٥٠ سلماً . وقد اوقف صاحبه دخل الكتاب لاعمال البر بين ابناء طائفته